محاضرات في النحو

المرحلة الأولى

الكورس الثاني

أستاذة المادة: أ.م.د. زهور كاظم زعيميان

النكرة والمعرفة

تعريف النكرة

في اللغة ((النون والكاف والراء أصل صحيح يدل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب . ونكر الشيء وأنكره : لم يقبله قلبه ولم يعترف به لسانه))

أما في النحو فالنكرة ما يقبل أل وتؤثر فيه التعريف أو يقع موقع ما يقبل أل فمثال ما يقبل أل وتؤثر فيه التعريف رجل فتقول الرجل واحترز بقوله وتؤثر فيه التعريف مما يقبل أل ولا تؤثر فيه التعريف كعباس علما فإنّك تقول فيه العباس والحسن والحسين فتدخل عليه أل لكنها لم تؤثر فيه التعريف لأنه معرفة قبل دخولها عليه

ومثال ما وقع موقع ما يقبل أل (**ذو**) التي بمعنى صاحب نحو جاءني ذو مال أي صاحب مال فذو نكرة وهي لا تقبل أل لكنها واقعة موقع صاحب وصاحب يقبل أل نحو الصاحب

ماذا أراد ابن مالك بقوله:

نكرة قابل أل مؤثرا أو واقع موقع ما قد ذكرا

وتوضيح البيت ذكر أعلاه

س/ كيف تفسّر عد (ذو) نكرة وهي لا تقبل (ال)؟

ج/ لأنها تقع موقع ما يقبل أل وهي ذو التي بمعنى صاحب نحو جاءني ذو مال أي صاحب مال فذو نكرة وهي لا تقبل أل لكنها واقعة موقع صاحب وصاحب يقبل أل نحو الصاحب فهي نكرة.

س/ ما معنى قوله (ال) مؤثرة؟

ج/ مما يقبل أل ولا تؤثر فيه التعريف كعباس علما فإنّك تقول فيه العباس فتدخل عليه أل لكنها لم تؤثر فيه التعريف لأنه معرفة قبل دخلوها عليه

س/ هل هذا التريف للنكرة بأنه: (النكرة ما يقبل أل وتؤثر فيه التعريف أو يقع موقع ما يقبل أل) جامع؟

ج/ هناك قوم اعترضوا وقالوا انه غير جامع؛ لأن بعض النكرات لا تقبل ال ولا تقع موقع ما يقبل ال نحو (اشتريت رطلا عسلا) واسم لا النافية للجنس (لا رجل عندنا)

ج/ الجواب أنها كلها تقبل ال من حيث ذاتها لا من حي كونها حالا أو تمييز

الضمير

في اللغة الضمير من ضمر ((و(ضمر) الضاد والميم والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على دقة في الشيء، والآخر يدل على غيبة وتستر.. وكل شيء غاب عنك فلا تكون منه على ثقة فهو ضمار)) اذا نقول لما يخفيه الإنسان ضميره، أمّا ي الاصطلاح النحوي فالضمير ما تضمره الضمائر من معنى يدلّ عليها

ماذا أراد ابن مالك بقوله:

وغيره معرفة كهم وذي وهند وابني والغلام والذي

أي غير النكرة المعرفة وهي ستة أقسام:

1. المضمر كهم (أنا أنت، هو..إلخ)
2. اسم الإشارة كذي (هذا، هذه، ...إلخ)
3. العلم كهند (فاطمة، محمد، وأعرفها (الله) لأنه لا يطلق إلا على رب السموات والأرض
4. ما أضيف إلى واحد منها كابني ، وقوته ممن يضاف إليه
5. المحلى بالألف واللام كالغلام
6. الموصول كالذي (التي، الذين، اللذان، اللتان...الخ)

ماذا أراد ابن مالك بقوله:

فما لذي غيبة أو حضور كأنت وهم بالضمير

يشير إلى أن الضمير ما دل على غيبة كـ (هو) أو حضور أي أنّ الضمير إما للغائب أو للحاضر أما الحاضر فهو قسمان:

1. ضمير الحاضر

أ) ضمير المتكلم: نحو أنا، والمتكلمين (نحن)

ب) ضمير المخاطب: نحو أنت والمخاطبَين (أنتما) والمخاطبِين (أنتم) والمخاطبات (أنتن)

ماذا أراد ابن مالك بقوله:

وذو اتصال منه ما لا يبتدا ولا يلي إلا اختيارا أبدا

كالياء والكاف من ابني أكرمك ... والياء والها من سليه ما ملك

الضمير البارز ينقسم:

1. إلى متصل

فالمتصل هو: الذي لا يبتدأ به كالكاف من أكرمك ونحوه ولا يقع بعد إلا في الاختيار

فلا يقال ما أكرمت إلاك وقد جاء شذوذا في الشعر كقوله:

الشاهد 13

أعوذ برب العرش من فئة بغت ... عليّ فما لي عوض إلاه ناصر

الشاهد فيه: قوله «إلاه» حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا، وهو شاذ لا يجوز إلا في ضرورة الشعر، إلا عند ابن الانباري ومن ذهب نحو مذهبه، فإن ذلك عندهم سائغ جائز في سعة الكلام، ولك عندهم أن تحذو على مثاله

الشاهد - 14

وما علينا إذا ما كنت جارتنا ... أن لا يجاورنا إلاك ديار

الشاهد فيه: قوله «إلاك» حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا شذوذا.

وقال المبرد: ليست الرواية كما أنشدها النحاة «إلاك» وإنما صحة الرواية: ألا يجاورنا سواك ديار وقال صاحب اللب: رواية البصريين: ألا يجاورنا حاشاك ديار فلا شاهد فيه على هاتين الروايتين

س/ لماذا عد المبرد قول الشاعر (وما علينا إذا ما كنت جارتنا .. أن لا يجاورنا إلاك ديار)لا شاهد فيه؟

ج/ لأنه يرى أن الرواية الصحيحة (سواك) وليس (إلاك)

ماذا أراد ابن مالك بقوله:

وكل مضمر له البنا يجب ... ولفظ ما جر كلفظ ما نصب

س/ ما علة بناء الضمير؟

المضمرات كلها مبنية لشبهها بالحروف في الجمود ولذلك لا تصغر ولا نثني ولا تجمع لذا ثبت أنها مبنية

وأراد ابن مالك أن الضمائر واجبة البناء،وأن ضمائر الجر المتصلة هي بنفس لفظ ضمائر النصب المتصلة

ضمائر النصب والجر

وهو كل ضمير نصب أو جر متصل نحو أكرمتك ومررت بك وإنه وله فالكاف في أكرمتك في موضع نصب وفى بك في موضع جر والهاء في إنه في موضع نصب وفي له في موضع جر.

ضمائر تشترك في الرفع والنصب والجر (نا، ي، هم)

ومنها ما يشترك فيه الرفع والنصب والجر وهو «نا» وأشار إليه بقوله:

للرفع والنصب وجر نا صلح ... كأعرف بنا فإننا نلنا المنح

أي صلح لفظ (نا) للرفع نحو نلنا وللنصب نحو (فإننا) وللجر نحو (بنا).

ومما يستعمل للرفع والنصب والجر الياء لكنه لم يذكره فمثال الرفع نحو: اضربي ومثال النصب نحو أكرمني ومثال الجر نحو: (مر بي)

ويستعمل في الثلاثة أيضا (هم) فمثال

1. الرفع (هم قائمون) هم: ضمير متصل مبني في محل رفع مبتدأ
2. ومثال النصب (أكرمتهم) هم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعولا به
3. ومثال الجر (لهم) هم ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر.

س/ لماذا لم يذكر ابن مالك الياء، وهم مع الضمائر التي تأتي في محل رفع ونصب وجر؟

ج/ إنما لم يذكر المصنف (الياء وهم) لأنهما لا يشبهان «نا» من كل وجه؛ لأن «نا» تكون للرفع والنصب والجر والمعنى واحد وهي ضمير متصل في الأحوال الثلاثة بخلاف الياء فإنها وإن استعملت للرفع والنصب والجر وكانت ضميرا متصلا في الأحوال الثلاثة لم تكن بمعنى واحد في الأحوال الثلاثة لأنها في حال الرفع للمخاطب وفي حالتي النصب والجر للمتكلم .

وكذلك هم لأنها وإن كانت بمعنى واحد في الأحوال الثلاثة فليست مثل «نا» لأنها في حالة الرفع ضمير منفصل وفي حالتي النصب والجر ضمير متصل.

ماذا أراد ابن مالك بقوله:

وألف والواو والنون لما ... غاب وغيره كقاما واعلما

توضيح البيت: الألف والواو والنون من ضمائر الرفع المتصلة وتكون للغائب وللمخاطب فمثال الغائب (الزيدان قاما) و(الزيدون قاموا) و(الهندات قمن) ومثال المخاطب: اعلما واعلموا واعلمن ويدخل تحت قول المصنف وغيره المخاطب والمتكلم وليس هذا بجيد لأن هذه الثلاثة لا تكون للمتكلم أصلا بل إنما تكون للغائب أو المخاطب كما مثلنا.

ماذا أراد ابن مالك بقوله:

ومن ضمير الرفع ما يستتر ... كافعل أوافق نغتبط إذ تشكر

أراد أن يبيّن

أقسام الضمير

ينقسم الضمير إلى

1. مستتر ـــــ المستتر إلى أ) واجب الاستتار ب) جائزه.
2. بارز

ما هو المقصود بضمير واجب الاستتار؟

المراد بواجب الاستتار ما لا يحل محله الظاهر

ما هو المقصود بضمير جائز الاستتار؟

المراد بجائز الاستتار ما يحل محله الظاهر.

ماهي المواضع التي يجب فيها الاستتار؟

ج/ وهي:

الأول: فعل الأمر للواحد المخاطب كـ (افعل) التقدير أنت وهذا الضمير لا يجوز إبرازه لأنه لا يحل محله الظاهر فلا تقول افعل زيد فأما افعل أنت فأنت تأكيد للضمير المستتر في افعل وليس بفاعل لا فعل لصحة الاستغناء عنه فتقول افعل فإن كان الأمر لواحدة أو لاثنين أو لجماعة برز الضمير نحو اضربي واضربا واضربوا واضربن.

الثاني: الفعل المضارع الذي في أوله الهمزة نحو أوافق والتقدير أنا فإن قلت أوافق أنا كان أنا تأكيدا للضمير المستتر.

الثالث: الفعل المضارع الذي في أوله النون نحو نغتبط أي نحن.
الرابع: الفعل المضارع الذي في أوله التاء لخاطب الواحد نحو تشكر أي أنت.
وباختصار يكون الفاعل واجب الاستتار إذا كان عائدا على (أنا، أنتَ، نحن)
س/ هل هناك حالات يجب فيها ستر الضمير وجوبا لم يذكرها المصنف؟
ج/ نعم وهي:

1. الاول: اسم فعل الامر، نحو صه، ونزال، ذكره في التسهيل
2. الثاني: اسم فعل المضارع، نحو أف وأوه، ذكره أبو حيان
3. الثالث: فعل التعجب، نحو ما أحسن محمدا،
4. الرابع: أفعل التفضيل، نحو محمد أفضل من علي
5. الخامس: أفعال الاستثناء، نحو قاموا ماخلا عليا، أو ما عدا بكرا، أو لا يكون محمدا.

زادها ابن هشام في التوضيح تبعا لابن مالك في باب الاستثناء من التسهيل، وهو حق

6. السادس: المصدر النائب عن فعل الامر،

متى يبرز الضمير ؟

إن كان الخطاب لواحدة أو لاثنين أو لجماعة برز الضمير نحو: أنت تفعلين وأنتما تفعلان وأنتم تفعلون وأنتن تفعلن.
ومثال جائز الاستتار زيد يقوم أي هو وهذا الضمير جائز الاستتار لأنه يحل محله الظاهر فتقول زيد يقوم أبوه وكذلك كل فعل أسند إلى غائب أو غائبة نحو هند تقوم وما كان بمعناه نحو زيد قائم أي هو.
تقدم أن الضمير ينقسم إلى مستتر وإلى بارز وسبق الكلام في المستتر والبارز ينقسم إلى متصل ومنفصل فالمتصل: يكون مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وسبق الكلام في ذلك والمنفصل: يكون مرفوعا ومنصوبا ولا يكون مجرورا.
وضح معنى البيت؟

وذو ارتفاع وانفصال أنا ... هو وأنت والفروع لا تشتبه

ذكر المصنف في هذا البيت المرفوع المنفصل وهو: اثنا عشر أنا للمتكلم وحده ونحن للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه وأنت للمخاطب وأنت للمخاطبة وأنتما للمخاطبين أو المخاطبتين وأنتم للمخاطبين وأنتن للمخاطبات و«هو» للغائب و«هي« للغائبة و«هما» للغائبين أو الغائبتين و«هم» للغائبين و«هن» للغائبات.

ما هي الحالة التي لا يأتي فيها الضمير في محل جر؟

ج/ الضمير المنفصل لأن الضمير في حالة الجر لا يأتي إلا متصلا نحو (فيه، عليها عنهم...إلخ)

ماذا أراد ابن مالك (المصنف) بقوله:

وذو انتصاب في انفصال جعلا ... إياي والتفريع ليس مشكلا

أشار في هذا البيت إلى المنصوب المنفصل وهو: اثنا عشر «أياي» للمتكلم وحده و«إيانا» للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه و«إياك» للمخاطب و«إياك» للمخاطبة و«إياكما» للمخاطبين أو المخاطبتين و«إياكم» للمخاطبين و«إياكن» للمخاطبات و«إياه» للغائب و«إياها» للغائبة و«إياهما» للغائبين أو الغائبتين و«إياهم» للغائبين و«إياهن» للغائبات.

س/ ماذا تقول بلواحق (إيا)؟

ج/ اختلف في هذه اللواحق التي بعد «إيا» فقيل: هي حروف تبين الحال وتوضح المراد من «إيا» متكلما أو مخاطبا أو غائبا، مفردا أو مثنى أو مجموعا، ومثلها مثل الحروف التي في أنت وأنتما وأنتن، ومثل اللواحق في أسماء الاشارة نحو تلك وذلك وأولئك، وهذا مذهب سيبويه والفارسي والاخفش، قال أبو حيان: وهو الذي صححه أصحابنا وشيوخنا. وذهب الخليل والمازني، واختاره ابن مالك، إلى أن هذه اللواحق أسماء، وأنها ضمائر أضيفت إليها «إيا» زاعمين أن «إيا» أضيفت إلى غير هذه اللواحق في نحو «إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب» فيكون في ذلك دليل على أن اللواحق أسماء.

وذلك باطل لوجهين، الاول: أن هذا الذي استشهدوا به شاذ، ولم تعهد إضافة الضمائر. والثاني أنه لو صح ما يقولون لكانت «إيا» ونحوها ملازمة للاضافة، وقد علمنا أن الاضافة من خصائص الاسماء المعربة، فكان يلزم أن تكون إيا ونحوها معربة، ألست ترى أنهم أعربوا «أي»

الموصولة والشرطية والاستفهامية لما لازمها من الاضافة؟ وقال الفراء: إن «إيا» ليست ضميرا، وإنما هي حرف عماد جئ به توصلا للضمير، والضمير هو اللواحق، ليكون دعامة يعتمد عليها، لتمييز هذه اللواحق عن الضمائر المتصلة.

وزعم الزجاج أن الضمائر هي اللواحق موافقا في ذلك للفراء، ثم خالفه في «إيا» فادعى أنها اسم ظاهر مضاف إلى الكاف والياء والهاء.

وقال ابن درستويه: إن هذا اسم ليس ظاهرا ولا مضمرا، وإنما هو بين بين.

وقال الكوفيون: المجموع من «إيا» ولواحقها ضمير واحد.

)٢» (وفي اختيار» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل يجئ الآتي «لا» نافية «يجئ» فعل مضارع «المنفصل» فاعل يجئ «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان «تأتى» فعل ماض «أن» حرف مصدري ونصب «يجئ» فعل مضارع منصوب بأن «المتصل» فاعل يجئ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل تأتى، والتقدير: تأتى مجئ المتصل، والجملة من تأتى وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا تأتى مجئ المتصل فلا يجئ المنفصل.

س/ يتعين انفصال الضمير

ج/ اعلم أنه يتعين انفصال الضمير، ولا يمكن المجئ به متصلا، في عشرة مواضع:

1. الاول: أن يكون الضمير محصورا، كقوله تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) وكقول الفرزدق: أنا الذائد الحامي الذمار، وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي إذ التقدير: لا يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي ومن هذا النوع قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي: قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا
2. الثاني: أن يكون الضمير مرفوعا بمصدر مضاف إلى المنصوب به، نحو «عجبت من ضربك هو» وكقول الشاعر: بنصركم نحن كنتم فائزين، وقد أغرى العدى بكم استسلامكم فشلا.

3. الثالث: أن يكون عامل الضمير مضمرا، نحو قول السموأل: وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل وكقول لبيد بن ربيعة: فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب لعلك تهديك القرون الاوائل
4. الرابع: أن يكون عامل الضمير متأخرا عنه، كقوله تعالى: (إياك نعبد وإياك نستعين) وهذا هو الموضع الذي أشار إليه الشارح.
5. الخامس: أن يكون عامل الضمير معنويا، وذلك إذا وقع الضمير مبتدأ، نحو «اللهم أنا عبد أثيم، وأنت مولى كريم» ومنه «أنا الذائد» في بيت الفرزدق السابق.
6. السادس: أن يكون الضمير معمولا لحرف نفي، كقوله تعالى: (وما أنتم بمعجزين) (ما هن أمهاتهم) (وما أنا بطارد المؤمنين) (إن أنا إلا نذير مبين) وكقول الشاعر: إن هو مستوليا على أحد إلا على أضعف المجانين
7. السابع: أن يفصل بين الضمير وعامله بمعمول آخر، كقوله تعالى: (يخرجون الرسول وإياكم) وكقول الشاعر مبرأ من عيوب الناس كلهم فالله يرعى أبا حفص وإيانا
8. الثامن: أن يقع الضمير بعد واو المعية، كقول أبي ذؤيب الهذلي: فآليت لا أنفك أحذو قصيدة تكون وإياها بها مثلا بعدي
9. التاسع: أن يقع بعد «أما» نحو «أما أنا فشاعر، وأما أنت فكاتب، وأما هو فنحوي.«
10. العاشر: أن يقع بعد اللام الفارقة، نحو قول الشاعر: إن وجدت الصديق حقا لاياك، فمرني فلن أزال مطيعا وسيأتي موضع ذكر تفصيله المصنف والشارح .

ماذا أراد ابن مالك (المصنف) بقوله:

وفي اختيار لا يجيء المنفصل ... إذا تأتى أن يجيء المتصل

كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لا يجوز العدول عنه إلى المنفصل، فلا تقول في أكرمتك أكرمت إياك لأنه يمكن الإتيان بالمتصل فتقول أكرمتك.

س/ هل يجوز أن نقول (ضربت إياك؟) ولماذا؟

الجواب: لا يجوز لأنه يمكن الإتيان بالمتصل فتقول ضربتك.

فإن لم يمكن الإتيان بالمتصل تعين المنفصل نحو إياك أكرمت وقد جاء الضمير في الشعر منفصلا مع إمكان الإتيان به متصلا كقوله:

الشاهد 15

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت ... إياهم الأرض في دهر الدهارير

الشاهد فيه: قوله «ضمنت إياهم» حيث عدل عن وصل الضمير إلى فصله، وذلك خاص بالشعر، ولا يجوز في سعة الكلام، ولو جاء به على ما يستحقه الكلام لقال "قد ضمنتهم الارض" قال ابن مالك:

وصل أو افصل هاء سلنيه وما ... أشبهه في كنته الخلف انتمى

كذاك خلتنيه، واتصالا . . . أختار غيري اختار الانفصالا

أشار في هذين البيتين إلى المواضع التي يجوز أن يؤتى فيها بالضمير منفصلا مع إمكان أن يؤتى به متصلا فأشار بقوله سلنيه إلى ما يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما ليس خبرا في الأصل وهما ضميران نحو الدرهم سلنيه فيجوز لك في هاء سلنيه الاتصال نحو سلنيه والانفصال نحو سلني إياه وكذلك كل فعل أشبهه نحو الدرهم أعطيتكه وأعطيتك إياه.

وظاهر كلام المصنف أنه يجوز في هذه المسألة الانفصال والاتصال على السواء وهو ظاهر كلام أكثر النحويين وظاهر كلام سيبويه أن الاتصال فيها واجب وأن الانفصال مخصوص بالشعر وأشار بقوله: (في كنته الخلف انتمى) إلى أنه إذا كان خبر كان وأخواتها ضميرا فإنه يجوز اتصاله وانفصاله واختلف في المختار منهما فاختار المصنف الاتصال نحو كنته واختار سيبويه الانفصال نحو (كنت إياه) تقول الصديق كنته وكنت إياه. وكذلك المختار عند المصنف الاتصال في نحو (خلتنيه) وهو كل فعل تعدى إلى مفعولين الثاني منهما خبر في الأصل وهما ضميران ومذهب سيبويه أن المختار في هذا أيضا الانفصال نحو خلتني إياه ومذهب سيبويه أرجح لأنه هو الكثير في لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم وهو المشافه لهم قال الشاعر:

الشاهد 16

إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام

الشاهد فيه:

التمثيل به: قد جاء الشارح بهذا البيت وهو يزعم أن مذهب سيبويه أرجح مما ذهب إليه الناظم، وكأنه أراد أن يعرف الحق بأن يكون منسوبا إلى عالم جليل كسيبويه، وهي فكرة لا يجوز للعلماء أن يتمسكوا بها، ثم إن الارجح في المسألة ليس هو ما ذهب إليه سيبويه والجمهور، بل الارجح ما ذهب إليه ابن مالك، والرماني، وابن الطراوة من أن الاتصال أرجح في خبر كان وفي المفعول الثاني من معمولي ظن وأخواتها، وذلك ن قبل أن الاتصال في البابين أكثر ورودا عن العرب، وقد ورد الاتصال في خبر «كان» في الحديث الذي رويناه لك، وورد الاتصال في المفعول الثاني من باب ظن في القرآن الكريم فيما قد تلونا من الآيات، ولم يرد في القرآن الانفصال في أحد البابين أصلا، وبحسبك أن يكون الاتصال هو الطريق الذي استعمله القرآن الكريم باطراد

قال المصنف

وقدم الأخص في اتصال وقدمن ما شئت في انفصال

ضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب فإن اجتمع ضميران منصوبان أحدهما أخص من الآخر فإن كانا متصلين وجب تقديم الأخص منهما فتقول الدرهم أعطيتكه وأعطيتنيه بتقديم الكاف والياء على الهاء لأنهما أخص من الهاء لأن الكاف للمخاطب والياء للمتكلم والهاء للغائب ولا يجوز تقديم الغائب مع الاتصال فلا تقول أعطيتهوك ولا أعطيتهمونى وأجازه قوم ومنه ما رواه ابن الأثير في غريب الحديث من قول عثمان رضي الله عنه أراهمني الباطل شيطانا فإن فصل أحدهما كنت بالخيار فإن شئت قدمت الأخص فقلت الدرهم أعطيتك إياه وأعطيتني إياه وإن شئت قدمت غير الأخص فقلت أعطيته إياك وأعطيته إياي وإليه أشار بقوله: (وقدمن ما شئت في انفصال) وهذا الذي ذكره ليس على إطلاقه بل إنما يجوز تقديم غير الأخص في الانفصال عند أمن اللبس فإن خيف لبس لم يجز فإن قلت: (زيد أعطيتك إياه) لم يجز تقديم الغائب فلا تقول زيد أعطيته إياك لأنه لا يعلم هل زيد مأخوذ أو آخذ.

س/ متى يجب تأخير ضمير على الآخر إذا اجتمع ضميران متصلان؟

ج/ إن اجتمع ضميران منصوبان أحدهما أخص من الآخر فإن كانا متصلين وجب تقديم الأخص منهما فتقول الدرهم أعطيتكه وأعطيتنيه بتقديم الكاف والياء على الهاء لأنهما أخص من الهاء لأن الكاف للمخاطب والياء للمتكلم والهاء للغائب ولا يجوز تقديم الغائب مع الاتصال فلا تقول أعطيتهوك ولا أعطيتهمونى

س/ متى يجوز تقديم الضمير المتصل إذا اجتمع ضميران متصلان؟

س/ ما المقصود بالأخص

ج/ أي الأقوى تعريفا

س/ ما الغرض من ذكر ابن الأثير قول عثمان رضي الله عنه (أراهمني الباطل شيطانا)

ج/ ذكر النحاة أنه لا يجوز تقديم الغائب مع الاتصال فلا تقول أعطيتهوك ولا أعطيتهمونى وأجازه قوم ومنه ما رواه ابن الأثير في غريب الحديث من قول عثمان رضي الله عنه: (أراهمني الباطل شيطانا)

قال المصنف"

وفي اتحاد الرتبة الزم فصلا ... وقد يبيح الغيب فيه وصلا

إذا اجتمع ضميران وكانا منصوبين واتحدا في الرتبة كأن يكونا لمتكلمين أو مخاطبين أو غائبين فإنه يلزم الفصل في أحدهما فتقول أعطيتني إياي وأعطيتك إياك وأعطيته إياه ولا يجوز اتصال الضميرين فلا تقول أعطيتني ولا أعطيتكك ولا أعطيتهوه نعم إن كانا غائبين واختلف لفظهما فقد يتصلان نحو الزيدان الدرهم أعطيتهماه وإليه أشار بقوله في الكافية:

مع اختلاف ما ونحو ضمنت ... إياهم الأرض الضرورة اقتضت

وربما أثبت هذا البيت في بعض نسخ الألفية وليس منها وأشار بقوله ونحو ضمنت إلى آخر البيت إلى أن الإتيان بالضمير منفصلا في موضع يجب فيه اتصاله ضرورة كقوله:

الشاهد15

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت ... إياهم الأرض في دهر الدهارير

الشاهد فيه

وقد تقدم ذكر ذلك في الشاهد 15.

وقبل يا النفس مع الفعل التزم ... نون وقاية وليسي قد نظم

إذا اتصل بالفعل ياء المتكلم لحقته لزوما نون تسمى نون الوقاية وسميت بذلك لأنها تقي الفعل من الكسر وذلك نحو أكرمني ويكرمني وأكرمني وقد جاء حذفها مع «ليس» شذوذا كما قال الشاعر:

الشاهد 17

عددت قومي كعديد الطيس ... إذ ذهب القوم الكرام ليسي

الشاهد فيه: في هذا البيت شاهدان، وكلاهما في لفظ «ليسي» أما

1. الاول فإنه أتى بخبره ضميرا متصلا ولا يجوز عند جمهرة النحاة أن يكون إلا منفصلا، فكان يجب عليه – على مذهبهم هذا – أن يقول: ذهب القوم الكرام ليس إياي.
2. الثاني وهو الذي جاء الشارح بالبيت من أجله هنا – حيث حذف نون الوقاية من ليس مع اتصالها بياء المتكلم، وذلك شاذ عند الجمهور الذين ذهبوا إلى أن «ليس» فعل، وانظر ما ذكرناه في ص ١٠٤.

الخلاف بين البصريين والكوفيين في اقتران نون الوقاية بأفعل في التعجب مبني على اختلافهم في أنه هو اسم أو فعل، فقال الكوفيون: هو اسم، وعلى هذا لا تتصل به نون الوقاية، لأنها إنما تدخل على الافعال لتقيها الكسر الذي ليس منها في شئ، وقال البصريون: هو فعل، وعلى هذا يجب اتصاله بنون الوقاية لتقيه الكسر.

واختلف في أفعل في التعجب هل تلزمه نون الوقاية أم لا فتقول ما أفقرني إلى عفو الله وما أفقري إلى عفو الله عند من لا يلتزمها فيه والصحيح أنها تلزم. (١)

وليتني فشاوليتي ندرا ... ومع لعل اعكس وكن مخبرا (٢)

في البقايات واضطرارا خففا ... مني وعني بعض من قد سلفا (٣)ذكر في هذين البيتين حكم نون الوقاية مع الحروف فذكر ليت وأن نون الوقاية لا تحذف منها إلا نذورا كقوله:

الشاهد18

كمنية جابر إذ قال ليتي ... أصادفه وأتلف جل مالي

الشاهد فيه: قوله «ليتي» حيث حذف نون الوقاية من ليت الناصبة لياء المتكلم، وظاهر كلام المصنف والشارح أن هذا الحذف ليس بشاذ، وإنما هو نادر قليل، وهذا الكلام على هذا الوجه هو مذهب الفراء من النحاة، فإنه لا يلزم عنده أن تجئ بنون الوقاية مع ليت، بل يجوز لك في السعة أن تتركها، وإن كان الاتيان بها أولى، وعبارة سيبويه تفيد أن ترك النون ضرورة حيث قال: «وقد قالت الشعراء» ليتي «إذا اضطروا كأنهم شبهوه بالاسم حيث قالوا:»الضاربي

والكثير في لسان العرب ثبوتها وبه ورد القرآن قال الله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ وأما لعل فذكر أنها بعكس ليت فالفصيح تجريدها من النون كقوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾ ويقل ثبوت النون كقول الشاعر:

الشاهد 19

فقلت أعيراني القدوم لعلني ... أخط بها قبرا لأبيض ماجد

الشاهد فيه: قوله «لعلني» حيث جاء بنون الوقاية مع لعل، وهو قليل.

ونظيره قول حاتم الطائي يخاطب امرأته، وكانت قد لامته على البذل والجود:

أريني جوادا مات هزلا لعلني أرى ما ترين، أو بخيلا مخلدا

قوله «لعلني» حيث جاء بنون الوقاية مع لعل، وهو قليل.

س/ أيهما أكثر في الاستعمال حذف نون الوقاية مع «لعل» أم عدم حذفها؟

الكثير في الاستعمال حذف النون مع «لعل» وهو الذي استعمله القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: (لعلي أبلغ الاسباب) وقوله سبحانه: (لعلي أعمل صالحا)، ومنه قول الفرزدق: وإني لراج نظرة قبل التي لعلي وإن شطت نواها أزورها وقول الآخر:

ولي نفس تنازعني إذا ما أقول لها: لعلي أو عساني

وهذه الأمثلة شواهد على حذف نون الوقاية مع لعل وهو الأكثر

ثم ذكر أنك بالخيار في الباقيات أي في باقي أخوات ليت ولعل وهي إن وأن وكأن ولكن فتقول إني وإنني وأني وأنني وكأني وكأنني ولكني ولكنني ثم ذكر أن من وعن تلزمهما نون الوقاية فتقول مني وعني بالتشديد ومنهم من يحذف النون فيقول مني وعني بالتخفيف وهو شاذ قال الشاعر:

الشاهد20

أيها السائل عنهم وعني ... لست من قيس ولا قيس مني

الشاهد فيه: قوله «عني» و «مني» حيث حذف نون الوقاية منهما شذوذا للضرورة.

ماذا توضيح قول المصنف:

وفي لدني لدني قل وفي ... قدني وقطني الحذف أيضا قد يفي

أشار بهذا إلى أن الفصيح في لدني إثبات النون كقوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ ويقلّ حذفها كقراءة من قرأ من لدني بالتخفيف. والكثير في قد وقط ثبوت النون نحو قدني وقطني ويقل الحذف نحو قدي وقطي أي حسبي وقد اجتمع الحذف والإثبات في قوله:

الشاهد21

قدني من نصر الخبيبين قدي ... ليس الإمام بالشحيح الملحد

الشاهد فيه: قوله «قدني» و «قدى» حيث أثبت النون في الاولى وحذفها من الثانية.

س/ ما هو قول النحاة في إثبات نون الوقاية مع (قد، قط) اذا لحقتها ياء المتكلم؟

ج/ اضطربت عبارات النحويين في ذلك:

1. فقال قوم: إن الحذف غير شاذ، ولكنه قليل، وتبعهم المصنف والشارح، وقال سيبويه: «وقد يقولون في الشعر قطى وقدى فأما الكلام فلا بد فيه من النون، وقد اضطر الشاعر فقال قدى شبهه بحسبي لان المعنى واحد.
2. قال الاعلم: «وإثباتها (النون) في قد وقط هو المستعمل، لانهما في البناء ومضارعة الحروف بمنزلة من وعن، فتلزمهما النون المكسورة قبل الياء، لئلا يغير آخرهما عن السكون
3. قال الجوهري: «وأما قولهم قدك بمعنى حسب فهو اسم، وتقول: قدى، وقدني أيضا بالنون على غير قياس، لان هذه النون إنما تزاد في الافعال وقاية لها، مثل ضربني وشتمني»

4. قال ابن (بري)؟ يرد على الجوهري «وهم الجوهري في قوله إن النون في قدني زيدت على غير قياس» وجعل النون مخصوصا بالفعل لا غير، وليس كذلك، وإنما تزاد وقاية لحركة أو سكون في فعل أو حرف، كقولك في من وعن إذا أضفتهما لنفسك: مني وعني، فزدت نون الوقاية لتبقى نون من وعن على سكونها، وكذلك في قد وقط، وتقول: قدني وقطني، فتزيد نون الوقاية لتبقى الدال والطاء على سكونها، وكذلك زادوها في ليت، فقالوا: ليتني، لتبقى حركة التاء على حالها، وكذلك قالوا في ضرب: ضربني، لتبقى الباء على فتحها، وكذلك قالوا في اضرب: اضربني، أدخلوا نون الوقاية لتبقى الباء على سكونها "

س/ ما حكم الاسم المعرب إذا أضيف لياء المتكلم من حيث الحاقه بنون الوقاية؟

ج/ لم يتكلم المصنف ولا الشارح عن الاسم المعرب إذا أضيف لياء المتكلم. واعلم أن الاصل في الاسم المعرب ألا تتصل به نون الوقاية، نحو ضاربي ومكرمي وقد ألحقت نون الوقاية باسم الفاعل المضاف إلى ياء المتكلم في قوله ﷺ: «فهل أنتم صادقوني» وفي قول الشاعر:

وليس الموافيني ليرفد خائبا فإن له أضعاف ما كان أملا

وفي قول الآخر:

ألا فتى من بني ذبيان يحملني وليس حاملني إلا ابن حمال

وفي قول الآخر:

وليس بمعييني وفي الناس ممتع صديق إذا أعيا علي صديق

كما لحقت أفعل التفضيل في قوله ﷺ «غير الدجال أخوفني عليكم« لمشابهة أفعل التفضيل لفعل التعجيب.

س/ ما علة وجود نون الوقاية في قوله ص: { غير الدجال أخوفني عليكم }

ج/ لمشابهة أفعل التفضيل لفعل التعجيب.

ولابن هشام ههنا كلام كثير وتفريعات طويلة لم يسبقه إليها أحد من قدامى العلماء وهي في مغنى اللبيب، وقد عنينا بذكرها والرد عليها في حواشينا المستفيضة على شرح الاشموني فارجع إليها هناك إن شئت
هذا،